

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الثانية والثلاثون

عبدالله بن عمرو

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، نستلهم فيها الدروس والعبر من تلك المواقف الإيمانية ، والصفات الحميدة لسلفنا من الشباب، ومع فتى من فتیان الإسلام، ذلك الشاب التقي النقي ، عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) .

هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، ويقال كان اسمه العاص فغيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله ، وكان (رضي الله عنه) مضرب المثل في طلب العلم والجد في العبادة ، فقد كان (رضي الله عنه ) صواماً قواماً ، تالياً لكتاب الله ، حريصاً على حفظ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . أبصر نور الإسلام وشهد شهادة الحق قبل أبيه، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على ذكائه وجودة عقله .

قال ابن سعد أسلم قبل أبيه ويقال لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا عشرة سنة، وهذا مما يدل على أن والده تزوج مبكراً فرزق بعبد الله ، وعمره حينئذ اثنتا عشرة سنة تقريباً ، وأين في هذا الزمان من بينه وبين والده اثنتا عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، أو حتى عشرون سنة. فإن الشاب في هذا الزمان لا يفكر في الزواج إلا بعد العشرين من العمر بحجة إنهاء الدراسة وتأمين المستقبل ، وقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الشباب بالمبادرة إلى الزواج حيث يقول : «يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» أخرجه البخاري .

ومن الشباب اليوم من يستطيع الباءة قبل سن العشرين فليبادر في تنفيذ وصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إعفافاً للنفس وإحصاناً للفرج ، ومن لم يستطع الباءة فعليه بما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الصيام الذي يكون سبباً في كسر شهوته وتحصين فرجه ، كما لا يعرض نفسه للفتن والمغريات التي لها الأثر العكسي لما تسببه للشباب من الوقوع في المحرمات .

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، يضرب لنا عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما ) مثلاً للشباب الذي يدرك قيمة شبابه، ويحرص على اغتنامه في طاعة الله سبحانه وتعالى ، وبدل ما جرى بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حوار في هذا الحديث :

قال عبد الله بن عمرو بن العاص : جمعت القرآن فقرأت به في كل ليلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال إني أخشى أن يطول عليك زمان أن تمل أقرأه في كل شهر.

قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي وشبابي قال أقرأه في كل عشرين قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي وشبابي قال أقرأه في كل عشر قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي وشبابي قال أقرأه في كل سبع قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي وشبابي فأبى (أخرجه الإمام أحمد ) .

نلاحظ من هذا الحديث حرص عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) على اغتنام مرحلة شبابه ، مرحلة قوته ونشاطه في طاعة الله سبحانه وتعالى ومن ذلك قراءة القرآن ، ولكن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أدرك ما عند عبد الله من حماس الشاب واندفاعهم ، وخشي عليه من الملل والانتقطاع ، فمن السهل أن يجتهد الإنسان في عمل من الأعمال لفترة محدودة ، ولكن من الصعب عليه أن يداوم على هذا الاجتهاد . فقد حدد النبي (صلى الله عليه وسلم) لعبد الله بن عمرو عدداً أكثر من الأيام ليقراً فيها القرآن كاملاً . كل ذلك رافة به وشفقة عليه ، وهكذا كان النبي (صلى الله عليه وسلم) مع صحابته الكرام . فهو كما وصفه ربه سبحانه بقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) .

معشر الشباب ، لو تساءلنا عن حال الشباب مع القرآن في هذا الزمان ، هل يحرص أحدهم أن يختم القرآن في كل ثلاثة أيام؟ أو في كل عشرة؟ أو في كل عشرين؟ أو في كل شهر؟ . ولعله لا يتعدى ذلك . فإن الشهر هو الحد الأعلى من الأيام التي حدد فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) لحتم القرآن .

ثم ليعلم الشباب أنهم في هذه الفترة من العمر وهي فترة القوة والنشاط ، أقدر على العمل منهم عندما يكبروا وتضعف قواهم ، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه المرحلة من العمر ووصفها بالقوة، بين مرحلتي ضعف ، فقال سبحانه ( الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ) فالضعف الأول هو ضعف الطفولة ، والضعف الثاني هو ضعف الشيخوخة ، وبينهما قوة الشباب، فرصة العلم والعمل والإنتاج .

وعبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) ما حرص على قراءة القرآن في هذه الفترة الوجيزة إلا لما فيه من الأجر العظيم ، كما أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين قال : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » أخرجه الترمذي .

فتصور أخي الشاب كم في القرآن من حرف ، وكم هي الحسنات التي يجنيها الشاب عندما يقرأ القرآن كاملاً .

وبعض الشباب لا يعرف ختم القرآن إلا في رمضان ، بل بعضهم لا يختمه حتى في رمضان ، وهذا من الخسارة للإنسان ، وليعلم الشباب أن قراءة القرآن كاملاً في عدد محدود من الأيام إنما أمر ميسر على من يسره الله عليه .

فعلى الشاب أن يجتهد في ذلك ويحرص أن لا تقل قراءته في اليوم الواحد عن جزء ، ويخصص لذلك وقتاً في كل يوم ، إضافة إلى قراءته في المسجد قبل إقامة الصلاة ، فإذا

حافظ الشاب على هذا العمل لا يمر عليه شهر إلا وقد ختم القرآن مرة أو أكثر ، وهكذا طوال العام ، ومع التكرار ، ومرور الأيام فإنه يعتاد الأمر ويصبح عليه يسيراً .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، للحديث بقية إن شاء الله ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.